

62 - مختصر الصواعق المرسلّة - إتمام الله لدينه لا يحوجنا إلى

العقل - الشيخ سعد بن شايم الحضيّري

سعد بن شايم الحضيّري

ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم مختصر الصواعق وصلنا للوجه الحادي عشر الوزير الكلام فيه الطاووس الثاني وهو كسر الطاغوت الثاني وهو قولهم اذا تعارض العقل والنقل وجبة تقديم - [00:00:00](#)

العقل ها رد عليه من وجوه الان نحن في الحادي عشر بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم - [00:00:33](#)

واغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين المصنف رحمه الله تعالى الحادي عشر ان الله سبحانه قد تمم الدين بنبيه صلى الله عليه وسلم واكمل واكملة به ولم يحوجه هو ولا امته بعده الى عقل ونقل سواه - [00:00:50](#)

ولا رأي ولا منام ولا كشف قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً وانكر على من لم يكتفي بالوحي فقال او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم - [00:01:11](#)

ذكر هذا جوابا لطلبهم اية تدل ذكر هذا جوابا لطلبهم اية تدل على صدقه. فاخبر انه يكفيهم من كل اية الله اكبر يكفيهم ميقابهم اية يعني معجزة انزل الله هذي اولم يكفي انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم - [00:01:30](#)

ما في من الحجج العلوم والمعجزات البيانية والعلمية الاخبار يكفي من وهذا يرد يقول انه تم الدين ولا يحتاج الى شيء يكمله لا من عقليات ولا نقليات من سوى الكتاب والسنة - [00:01:53](#)

سوى الوحي ولا رأي ولا من ام ولا كشف. هذه كلها مما يتخذها اهل العقليات واهل الاسرائيليات نقول من غيره واهل الرأي فقهي قياسي يعني واهل الكشف والمنامات ممن يتخذون المنامات وسيلة - [00:02:23](#)

ولا اهل الكشف يعني متصوفة حتى وصل الامر ببعضهم من جعل الكشف مناطق لتصحيح الاحاديث ونقدها فيها شيء عجيب ذكره البس والالتباس عجلوني ذكر في مقدمته عن ابن عربي الطائي - [00:02:46](#)

من انواع بيان الحديث كشف شي عجيبة صنف رجل في علم الحديث الاحاديث المشتهرة وكذا ويجعل مثل هذه الوسيلة وينقل عن مثل هذا الرجل الذي ليس له في علوم الاسلام لا قبيل ولا دبير - [00:03:10](#)

فلو كان ما تضمنه من الاخبار عنه وعن صفاته وافعاله واليوم الاخر يناقض العقل لم يكن دليلا على صدقه فضلا عن ان يكون كافيا وسيأتي في الوجه الذي بعد هذا بيان ان تقديم العقل على النقل - [00:03:32](#)

يبطل كون القرآن اية وبرهانا على صحة النبوة والمقصود ان الله سبحانه تم الدين واكملة بنبيه صلى الله عليه وسلم وما بعثه به. فلم يحوج امته الى سواه. فلو عارضه - [00:03:49](#)

وكان اولى بالتقديم منه لم يكن كافيا للامة ولا كان تاما في نفسه لو كان العقل كافيا ما احتاج بعثة النبوة لذلك المعتزلة لما قالوا ان العقل كاف قالوا ان بعثة الانبياء تذكير - [00:04:05](#)

تذكير لهم بالعهد الاول والعقد يكفي اعوذ بالله يكفي للمؤاخذة هو اقامة الحجة وفي مراسل ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بيد عمر ورقة فيها شيء من التوراة فقال كفى بقوم ضلالة ان يتبعوا - [00:04:22](#)

كتابا غير كتابهم انزل على نبي غير نبيهم. لا اله الا الله فانزل الله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك

لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون - 00:04:45

والحديث أخرجه ابو داوود في المراسيل كما قال المؤلف لكن من غير قصة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه. فذاك في حديث اخر ربما اشتبه على ابن القيم فجمع من الروايتين قال ابو داوود حدثنا عبد الله ابن محمد ابن يحيى ابو محمد واحمد ابن عمرو ابن

الشرح - 00:05:00

المعنى قال حدثنا سفيان عن عمرو عن يحيى ابن جعدة ان النبي صلى الله عليه وسلم اوتي بكتاب في كتف فقال كفى بقوم ضلالة

الحديث ليس فيه ذكر عمر هذا هذا هو - 00:05:21

الملاحظة التي يقول المصنف ايوة واخرجه الدارمي في مقدمة السنن وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله وهو صحيح مرسل

رواته ثقات. ارسله يحيى ابن جعدة وهو ابنه ابن هبيرة ابن - 00:05:42

ابي وهب بن عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم من القرشي المخزومي. وثقه ابو حاتم والنسائي وغيرهما وذكره ابن حبان في

الثقات اخرج له ابو داوود والترمذي في الشمائل والنسائي وابن ماجة - 00:05:59

انظر تدريب الكمال وتقريب التهذيب. واما ما ذكره ابن القيم في مطلع الحديث فهو من رواية اخرى اخرجها الامام احمد في المسند.

من حديث جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب - 00:06:12

النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب اصابه من بعض اهل الكتاب فقراه على النبي صلى الله عليه وسلم فغضب فقال امتهوكون فيها يا

ابن الخطاب؟ والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق - 00:06:22

كيف تكذبوا به او بباطن فتصدقوا به. والذي نفسي بيده لو ان موسى صلى الله عليه وسلم كان حيا ما وسعه الا ان يتبعني وكذا اخرجه ابن ابي عاصم في السنة وابن ابي شيبه في المصنف والبزار في مسنده كما في كشف الاستار. والهروي في ذم الكلام واهلي

مختصرا ومطولة من طرق. وسند - 00:06:40

وضعيف افته مجادل وهو ابن سعيد ابن عمير ابو عمر الكوفي الهمداني. ليس بالقوي وقد تغير في اخر عمره. قاله ابن حجر في

التقريب وقال في الفتح اخرجه احمد ابن ابي شيبه والبزار من حديث جابر ورجاله موثقون الا ان في مجادل ضعفا. واخرج البزار

ايضا من طريق عبدالله بن ثابت - 00:07:01

ان عمر نسخ صحيفة من التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا اهل الكتاب عن شيء وفي سنده جابر الجعفي وهو

ضعيف انظروا مجمع الزوائد انظر مجمع الزوائد لكن الحديث قد توبع وورد من طرق اخرى. ولهذا حسنه الشيخ الالباني في المشكاة

وفي ظلال الجنة. وقال في الارواء - 00:07:21

لكن الحديث قوي فان له شواهد كثيرة. ثم ساقها جميعها العمر ان الحديث مثل ما لكن الاشكال فقط ان ان المصنف ذكر الرواية

الاولى وقال عمر الظاهر ان المصنف رحمه الله يرى انه - 00:07:45

ان صاحب القصتين هو عمر فلذلك جاء عمر بكتاب والشاهد منه انه وهو قطعة من التوراة غضب النبي صلى الله عليه وسلم قال

كفى بقوم ضلالة ان يتبعوا كتابا غير كتاب نبيهم - 00:08:07

او كتاب انزل على غير نبيهم بمن يأتي محاتاة عقول الفلاسفة الملاحدة حتى لو قيل انه من كلام صلحاء الامم علماء الامم المتبعين

للائبياء او بل لو قيل انه هذا الكلام من كلام - 00:08:32

متابعين الصحابة هم الصحابة اختلف فيهم بحجية قوله فكيف عقديات ملاحدة عجائب هذا ومن يضل الله وقال تعالى فلا وربك

لا يؤمنون لا يؤمنون قال لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكلموا بي او بالباطل - 00:08:57

لان ليس موثوقا بانه من كلام اولئك الانبياء هذا من جهة. الجهة الثانية ان تلك قد نسخت فلا يؤخذ منها تلك الكتب قد نسخت فلا

يؤخذ منها وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا

تسلما. فاقسم - 00:09:28

بنفسه انا لا نؤمن حتى نحكم رسوله في جميع ما شجر بيننا. وتتسع صدورنا لحكمه فلا يبقى فيها حرج. وان لحكمه تسليما فلا

نعارضه بعقل ولا رأي. فقد اقسم الله سبحانه بنفسه على نفي الايمان عن هؤلاء الذين يقدمون العقل - [00:10:02](#) على ما جاء به الرسول وقد شهدوهم على انفسهم بانهم غير مؤمنين بمعناه وان امنوا بلفظه. صحيح شهيد على انفسهم ان المعنى على العرش استوى انهم يقطعون قطعاً انه ليس هذا ظاهره - [00:10:22](#) ولا يؤمنون بظاهره ويتأولونه اما بيستولى او يفوضون انه على معنى غير المعنى الظاهر او لا لم يؤمنوا به على سبيل التأويل ما سموه تأويلاً لانهم نفوا وكذبوه او على سبيل التفويض - [00:10:37](#) والتجهيل انه لا لا يعلم نعوذ بالله. وهكذا بقية الصلاة وقال تعالى وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله. وهذا نص صريح في ان حكم جميع ما تنازعنا فيه مردود الى الله وحده. فهو الحاكم - [00:10:57](#) على لسان رسوله فلو قدم حكم العقل على حكمه لم يكن هو الحاكم بوحيه وكتابه. نعم. جعل عقله هو الحاكم وقال تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلاً ما تذكرون. فامر باتباع الوحي المنزل وحده ونهى عما - [00:11:16](#) مخالفة واخبر ان كتابه بينة وشفاء وهدى ورحمة. ونور وفصل وبرهان وحجة وبيان. فلو كان في العقل ما ويجب تقديمه على القرآن. لم يكن فيه شيء من ذلك. بل كانت هذه الصفات للعقل دونه. نعم - [00:11:38](#) هو النور وهو الفصل وهو البرهان وهو البينة. وهو الحجة وهو التبيان والبيان العقل ليس هذه صفات وصف الله القوم بانهم يضلون ولا يعقلون ولا يهتدون ولهم قلوب لا يعقلون بها - [00:11:56](#) ولا يفقهون بها وتعمى لكن تعمى ابصار القلوب التي اه ابصار التي في الصدور لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. قلوبهم تعمى فكيف يقال انه مبصر وهو - [00:12:17](#) في ظلاله الكفر والله وصفهم هؤلاء الكفار بانهم يخرجهم الذين كفروا اولياهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات هم في ظلمات ما يمكن ان يهتدوا فيما يتعلق بالايمان والتوحيد وهم كفار - [00:12:39](#) مع ذلك اتخذ واما يؤخذ باقوالهم وقواعدهم اعوذ بالله وهؤلاء القوم الذين تبعوهم على هذا وردوا هذه النصوص احتجوا بحبيبي حجة العقل لا على انهم على يقين وقطعا ان هذا العقل هو الذي يدل عليه - [00:12:56](#) وانما الحقيقة ان القلوب لن تؤمن ولن تسلم واحتجوا بالعقل كم احتج المنافقون ان اردنا الا احسانا وتوفيق لما لم يسلموا ترى ما اردنا والله الا الاحسان والتوفيق بينها شريحتين او القولين او - [00:13:15](#) فعظهم وقل لهم في انفسهم قولاً بريغاً اخوي ثم جاء بعدها فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك - [00:13:38](#)